Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ سمة (الذاتية) في السيرة الشخصية تفرز ملازمات فنية واسلوبية مستقرة في نصوص السيرة الذاتية، منها :

1 ـ روايتها بضمير المتكلم «بكونه صاحب وجهة النظر في العمل السيري»[1]. وذلك يجعل السارد ذاتياً بشكل مطرد، سواء بضمائر التلفظ وعائدية الأفعال، والمظاهر السردية اللسانية الاخرى، «أم بكون التبئير على بطل السيرة شيئاً مفروضاً في الشكل السير ـ ذاتي»، كما يرى جيرار جينيت[2]. الذي يضيف في الموضوع نفسه، بأن السارد السير ـ ذاتي غير ملزم بأي تحفظ بإزاء ذاته والتحدث باسمه الخاص، اكثر مما يسمح لسارد بضمير الغائب، بسبب تطابق السارد مع البطل. لكن جينيت يثير مشكلةً اخرى تترتب على وجهة النظر، حيث ان التبئير الوحيد من وجهة نظر السارد ـ البطل ، يتحدد بالعلاقة مع معلوملته الحالية كساردٍ، وليس بالعلاقة مع معلوماته الماضية كبطل. أي ان اتجاه السرد لايبدأ بشكل خطي تصاعدي، كما هو في الحياة التي عاشها، بل بالحياة التي يرويها الان كجزء من ماضيه. وهي مسألة دقيقة تتصل بالوعي المُسقط على رواية السيرة وخطابها.

2 ـ انتماؤها زمنياً إلى ماضٍ في حالة استعادته. وهذا يعني تشغيل الذاكرة بطاقة قصوى ؛ واجراء عملية تمثيل للماضي عبر الاشكال الفنية التي تتخذها السيرة الذاتية في شكلها الغني المقدم للقارئ. وعند هذه النقطة يرد امكان الشعر في السيرة، أو ظهورها شعرياً. ولا مبرر للنظر إلى تاريخية السيرة كسمة ملزمة لمنتجها وقارئها المعاصرين، حيث يقرر مؤلفا كتاب (نظرية الأدب) «ان السيرة نوع أدبي قديم. وهو اولاً جزء من علم تدوين التواريخ من الناحية المنطقية ومن التسلسل الزمني»[3]. إذ انها تتعرض لما يتعرض له أي متن يراد بناء هيكله اسلوبياً، من حيث حيل السرد والاعيبه كالتقديم والتأخير، والتأجيل والاستباق، والتوقف والتسريع ؛ والتغييب والاظهار، والترميز وغير ذلك . . .

---

(1) حاتم الصكر : كتابة الذات، ص 197.

(2) جيرار جينيت : وجهة النظر..، ص 67.

(3) ويليك ووارين : نظرية الأدب، ص 77.